باب الزراعة

الغنى بالزراعة

قال البارون ليبغ الكيماوي الزراعي العظيم " لا صناعة تقابل بالزراعة لان بها يحصل الطعام للانسان والحيوان وغيرهما يتوقف رقاء نوع الانسان وغنى ممالك وفلاح الصناعة والتجارة . ولا عمل يستفيد محبوبهُ من الاصول العلمية اكثر مما تستفيدهُ الزراعة "

وكل من ينعم النظر في المعايش على نواعها يرى ان الثروة الحقيقية والاكتساب الحقيقي اعتمادهما الاكبر على الزراعة ولقد كان شأنها عظيماً في هذا القطر والقطر السوري والبابلي من قديم الزمان ثم انحطَّ رويداً رويداً حتى ان بناء هذا العصر وقفوا وكلة فلاَّح عار واحتقار عندهم ولا يتشرَّف اسم الفلاَّح الاَّ منذ بضع عشرة سنة. والآن لم يبعد اكثر امير في هذا القطر يخجل من ان يلقب نفسهُ فلاَّحاً ويشترك في جمعية الفلاحة عضواً عاملاً فيها . وصار ابناء العمد الذين كانوا يتهافتون على مناصب الحكومة تهافت الفراش على السراج يدخلون مدرسة الزراعة ليتلقَّوا فيها مبادئ العلوم الزراعية ويعتمدوا عليها في زراعتهم لانها المجلى لهم ولاكثر ابناء هذا القطر ان الغنى الحقيقي من الزراعة لا من غيرها

اذا حدث في هذا القطر حادث مدَّخرهُ في سنة واحدة خمس مئة الف جنيه او اكسبهُ خمس مئة الف جنيه عدَّ من الحوادث العظيمة ذات الشأن الكبير. مثال ذلك لما استدانت الحكومة المصرية خمس مئة الف جنيه لحملة اسبدن بنيت صحف القطر المصري تكتب في هذا الموضوع شهراً متوالية ولمان لا مكتسب ولا ضائع وبقي الناس يتحدثون به في مجالسهم العمومية والخصوصية الى اليوم حتى قبل ان نظام المحاكم المختلطة سيتغير بسبب ذلك

ان خمس مئة الف جنيه مبلغ حسن يعيش به مئة الف نفس سنة كاملة واذا كسبهُ القطر المصري في سنة من السنين او خسرهُ في سنة من السنين حقَّ لهُ ان يفرح بكسبهِ ويحزن لخسارته ويهتم به هذا حقيقياً. لكنهُ يهتم بأقل من ذلك لا ترى الدائرة يبعث البواخر الخديوية بمئة وخمسين الف جنيه ولدَّ الناس بها تساوي مئة الف جنيه وان الحكومة خسرت بهذه الصفقة مئة وخمسين الف جنيه قامت الخطب الحماسية تلقى بالسنة حداد ورنَّ

صداها من الضحف الاوربية الفرنسوية والالمانية والروسية وغيرها استطلاعاً لشأن المئة والخمسين الف جنيه التي قدّر ان البلاد خسرتها

ضع ذلك جانباً وهلمّ بنا ننظر في ما يمكن ان تكسبهُ هذه البلاد او تخسرهُ من زراعتها كل عام . كان متوسط غلّة فدان القطن منذ بضع سنوات ثلاثة قناطير او اقل فبلغ الآن خمسة قناطير او اكثر بانتظام الري وانتقاء التقاوي وحسن الخدمة . بثلاث وسائط عظمت النظام الري زادت غلة الفدان الواحد قنطارين وغلة القطر كلهِ مليونين من القناطير ثمنها من ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين من الجنيهات . فاين المئة والخمسون الف جنيه بل اين الخمس مئة الف جنيه من ثلاثة ملايين او اربعة ملايين من الجنيهات . ولماذا يندب الناس وتصحف المبلغ الاول والثاني اشهرًا متوالية وهو ليس مالاً ضائعاً ولا تقال كلمة مدح لكسب ثلاثة ملايين من الجنيهات ولا كلمة ذم لخسرتها

وهذا الامر اي الاغضاء عن مكاسب الزراعة وخسائرها ليس خاصاً بنا فان نفع الصحف الاميركية الآن وغدها فيها تقدير نفقات الحرب الاخيرة وكأن لا موضع للبحث سواهُ لان هذه النفقات بلغت ثلاثين مليوناً من الجنيهات ونحن فلاحي الولايات المتحدة زادريحهم من الزراعة في هذا العام والذي قبلهُ بارتفاع الاسعار وجودة المواسم اكثر من مئتي مليون جنيه اي سبعة اضعاف نفقات الحرب بيننا وبين اسبانيا ولو لم يزد ربحنا هذه الزيادة بل بقي على ما كان عليهِ قبل سنتين ما كان فيهِ محلٌّ للشكوى . ومع ذلك لا ترى دلائل البهجة بهذا الكسب العظيم الاّ في الجرائد الزراعية كأن شأن الفلاحة والفلاّح ليس مما يلتفت اليهِ

ومعلوم ان الاغضاء عن بذل النفع الكبير والاهتمام بما دونهُ كثيرًا ليس من الحكمة في شيء فاذا اراد احد ان ينبه الامة المصرية الى ما منهُ اكبر تنتفع لها الى عهاد ثروتها وما ينبغي على الثروة من النجاح في كل امر مادي فعليهِ ان يجعل اتقان الزراعة موضوعهُ الاهم

غلة القطن في اميركا

بلغت غلة القطن في اميركا الى اول يوليو الماضي ٩٢٨ ٣٣٦ ١٠ بالة او نحو ١١ مليون بالة وكانت في العام الذي قبلهُ ٨ ٤٣٧ ٨٩٠ بالة فزاد سنة ٨٩٥ على ٩ ٧٧٧ ٠٠٥ بالات مع ان تلك السنة اشتهرت بكثرة غلة القطن فيها . واذا قيس على السنين الماضية بلغت غلة القطن الاميركي هذا العام الى اول سبتمبر ١١ ١١٥ ٠٠٠ بالة وهي اعظم غلة بلغها القطن

الاميركي في سنة من السنين حتى الآن . اما الموسم المقبل فالدلائل الحاضرة تدلُّ على انهُ يكون جيدًا وربما يبلغ موسم العام الماضي جودةً .

تعليف العجول

كتب احد المعتنين بتربية العجول وتعليفها للديج يقول انهُ يعلف للعجلة عجل منها كل سنة ويبيعها حينما يصير وزن الواحد منها ٤١٠ قنطارًا مصريًا وهو يشتريها وعمر العجل منها من خمسة اشهر الى ثمانية ويجعل علفها مناسبًا لها فيطعمها الحبوب شتاءً ويضيف اليها البرسيم صيفًا ثم يزيد على ذلك رطلاً لكل عجل من كسب بزرة القطن الى اوائل سبتمبر فيجعل الكسب ٣ ارطال في اليوم مع ما تحتاج اليهِ من الذرة. وبيعها بعد سنتين من ابتياعها فيكون عمر العجل منها نحو سنتين ونصف ويربح بالعجل منها نحو خمسة جنيهات

علف الديوك الرومية

كتب بعضهم الى جريدة الزارع الاميركية يقول اني وجدت احسن علف للديوك الرومية في الاسابيع الثلاثة الاولى فتات الخبز ومدقوق الذرة ممزوجة باللبن الخاثر اطعمها منها ثلاث مرات في النهار واضيف الى طعامها قليلاً من الفلفل كل صباح . وبعد قليل اصير اضيف الى الطعام قمحًا وحينما يصير عمرها ثلاثة اشهر اصير اطعمها قمحًا في الصباح وذرة في المساء لا غير

وقبل ان ابيعها باسبوعين او ثلاثة اطعمها كل ما تستطيع اكلهُ حتى تسمن وتكون ذلك بعد ان تبلغ حدها من النمو لان الديك الرومي لا يسمن وهو فرخ صغير بل بعد ان يبلغ . ومتوسط ثقل الفرخ تسعين او مئة رطلاً انجليزية

فعل الظل بالخضر

ظهر بالامتحان الزراعي ان ما كان كاسيًا والاصناف من الخضر يجود سيما اواخر الشتاء واوائل الربيع اذا كان مكشوفًا للشمس دائمًا واما اذا توسط الربيع واقبل الصيف واشتدَّ حرُّ الشمس فتظليل هذه النباتات ولو قليلاً يزيد نموها . وقد دلَّت التجارب الكثيرة على ان التظليل الخفيف الذي يحجب نصف اشعة الشمس عن نبات المزروعات يفيدها بتقليل تبخر الرطوبة منها فاذا كانت الرطوبة كثيرة فيها فالكشف للشمس خير من التظليل

المناظرة في زرع القطن

شرعت بلاد شيلي وبلاد بيرو في اميركا الجنوبية تهتمان بزرع القطن اهتماماً عظيماً وهما تقصدان ايضاً ان تضيفا الى ذلك معامل لغزله ونسجه وقد عفت حكومتاهما جميع الآلات التي تستعمل في معامل القطن من رسوم الجارك

منع النمس

النمس حشرات صغيرة يموت بها ملايين من الفراخ الصغيرة كل سنة . قال بعضهم انهُ جرّب مسحوق التبغ فوجدهُ يميت النمس ولا يضرُّ الفراخ. وهو يذرهُ على الفراخ ويضعهُ في الاماكن التي تترعرع فيها . وحينما تخرج الفراخ من البيض يفلي كل فرخ منها ويمسح اعناقها وعالي رؤُوسها بزيت البترول واذا كان النمس في بدنها فركهُ بمسحوق التبغ وذرَّ كثيراً منهُ عليها حينما تجتمع لتنام ليلاً فيبقى عليها الليل كلهُ ويميت ما فيها من النمس

السماد الضائع

طريق بولاق المذكور من اجمل متنزهات العاصمة ولا بعض القذرين الذين يجلسون على جانبيهِ يبيعون الشمام والبطيخ والزوائع الخبيثة تهبُّ من ثيابهم وايديهم القذرة وكأنَّ النظافة اقسمت يميناً مغلظة ان لا تزور بيوتهم ولا تلتفت الى اولادهم . لكن السائر في ذلك الطريق يتجاوزهم حالاً ويصل الى بقعة طيبة تحيط بها الرياض النضرة عن يمينهِ وعن يسارهِ ويرى فيها نتائج الهمَّة وثمرات التعب في انواع المزروعات وخصبها ويرى وراءها قصراً عظيماً تولاَّهُ الاهمال حتى كأن ليس فيهِ ديار بعد وفاة صاحبهِ المرحوم البرنس حسن . وبيد الموت فوق ايدي الملوك فلا يستوقف القصر نظر الناظر الاَّ للعبرة فيردد قول ابن الوردي

اين من سادوا وشادوا وبنوا ذهب الكل ولم تغن القلل

لكنَّ امرين يستوقفان نظرهُ وهما شدَّة اهتمام الزارعين من وجهٍ وشدة اهمالهم من آخر . ففي تلك البقعة ارض رأيتها في اوائل الصيف مزروعة خياراً وهو على اشدّ النمو فيها والزارع يتعهَّدهُ بالعزق من وقت الى آخر وقبل ان يجني كل غلته ويقتلعهُ من الارض زرعها قلقاساً والقلقاس قائم فيها الآن اشد النمو وقد قدَّر غلة الفدان منهُ بثلاثين جنيهاً او اكثر . وبنات هذا الزارع او بنات جارهِ يخطرن على الطريق ذهاباً واياباً يجمعن ما يقع عليها من زبل الماشية وما تحكهُ

حرافرهامن الارض. وهو الاجتهاد بعينهِ والاهتمام الذي ما فوقهُ اهتمام بنجاح المزروعات. وقد مرونا بالامس في ذلك الطريق واذا الهواء من الجهة الشمالية عابق بنتن الروائح وانتنها فان فرساً ميتاً أُلقيت جثتهُ هناك ليحظى الفساد وتطير جراثيمها في الهواء فتفسدهُ وبنات الفلاحين يجمعن الزبل عن الطريق ولا يجتمع عشرهنَّ في العام نصف ما في رمَّة ذلك الفرس من السماد الجيد والغذاء للارض. فعلى مَ لم تحفر لذلك الفرس حفرة ويطمر فيها الى ان يتحلل ويمتزج جسمهُ بترابها. او لماذا لم يقطع قطعاً تمزج بكوم السماد تغنيها بالمواد البتروجينية التي هي اصلح غذاء للارض واجود سماد لها. ويكون من وراء ذلك فائدة اخرى وهي منع انتشار الغازات الفاسدة في الهواء

هذا سماد ضائع. وكل حيوان ينفق ويطرح للغربان وبنات آوى وجراثيم الفساد لتاكلهُ وتحلهُ وتفسد الهواء به هو سماد ذهب ضياعاً وتحوَّل الى ضرر بدل النفع. فعسى ان يقع قولنا هذا موقع الاعتبار لدى الفلاحين فلا يهملوا حيواناً ميتاً بل ينتفعوا بهِ سماداً لارضهم

تراب الطرق

تراب الطرق الناعم من اتعب الاشياء على المارَّة واضرّ المضرات بالعيون ولكنهُ نافع جداً للفلاحين اذا عرفوا كيف ينتفعون بهِ. وذلك بان يجمعوهُ ويضعوا بعضهُ في اتان الفراخ حتى يمتزج بزرقها والبعض الآخر في مكان تتردَّد عليهِ الدجاج فيهِ فانهُ يبيت النمس ونحوهُ من الحشرات التي تكون بين ريشها لانهُ يسدُّ المسام التي في ابدان الحشرات. واذا ذُرَّ هذا التراب في كل مكان فيهِ مواد فاسدة او منتنة امتصَّ الغازات المتصعدة منها فمنع ضررها وصار سماداً بما يمتصهُ منها ولذلك فمن جمعهِ واستعمالهِ فوائد كثيرة

نزع قرون العجول

القرن سلاح الثور يستعزُّ بهِ ويهاجم خصمهُ ويدافع عن نفسهِ فما دام طويلاً محدَّداً فالثور شاعر بالقوَّة ميَّالٌ الى الحركة وهذا ما لا يرضى بهِ صاحبهُ لانهُ يربيهِ ليغزر لحمهُ ودهنهُ وهما لا يغزران الاَّ بالراحة والسكينة. قال بعضهم اشتريت اربعين عجلاً كبيراً في العام الماضي لاعلفها للذبح فكانت تنطح بعضها بعضاً فابعدت قرونها عن المعالف وفضَّلت الموت جوعاً على الدنو من اخوتها العاتية. فقطعتُ قرونها كلها وللحال احسَّت ان قوتها الوحشية فارقتها فتخلدت الى السكينة وصارت كلها تأكل علفها على حدٍّ سوى واخذت تسمن من ذلك الحين

وقطع القرون سهل على هذه الصورة : يصنع قصص متين من عوارض الخشب الكبيرة طولهُ خمس اقدام وعرضهُ قدمان ونصف وعلوهُ خمس اقدام ونصف ويكون فيهِ من الامام لوحان كبيران فُتح من كلٍّ منهما نصف دائرة قدر نصف دائرة عنق العجل فيدخل العجل هذا القفص ويدفَّى احد اللوحين من الآخر حتى يصير عنق العجل بينهما ويمكنان في مكانهما بالخوابير فلا يعود العجل قادراً على ان يأتي بحركة ثم يقص قرناهُ بسكين ماضٍ لا بمنشار لان الشر يؤلمهُ او يتعبهُ واما السكين الماضي فلا يؤلمهُ ولا يتعبهُ ولكن لا يستطيع ذلك الاَّ الرجل الذي مارسهُ طويلاً

والعجول الجماء اي المقطوعة القرون اسلم مراساً من القرناء ويباعها مصدّرو المواشي باغلى مما يبتاعون بهِ العجول القرناء وهي تسمن اكثر منها كما تقدم

زراعة اليـــام

لقد زاد اقبال الناس في هذه الاثناء على زرع النباتات التي تعيش في البلدان الحارَّة لان القطر المصري من افضل الاقطار لزراعتها . ومما نظنهُ يجود في هذا القطر ولم نرهُ مزروعاً فيهِ حتى الآن نبات اليام وهو ثآليل كبيرة كالبطاطا الحلوة يختلف حجم التؤثول منها مما تثقلهُ نصف رطل الى ما تثقلهُ ثلاثون رطلاً او اربعون وطولهُ ثلاث اقدام . والغذاء فيهِ اكثر من الغذاء في البطاطس ومنهُ يغتذي كثيرون من سكان البلاد الحارَّة في آسيا واميركا . واصلهُ من آسيا وهو ينمو فيها برياً وبستانياً . وقد نُقل منها الى اميركا وزرع في جزائر الهند الغربيَّة . ويقال انهُ لما اشتدت الزوابع في جزيرة دومينيكا سنة ١٨٨٣ فاتلفت زرعها وضرعها ولم يبقَ للناس شيء يأكلونهُ جاعَ كثيرون منهم الى الارض يقتاتون اليام منها ويأكلونهُ وقالوا على ذلك عدة اسابيع ولا غذاء لهم غيرهُ

ونبات اليام الظاهر سوق طويلة دقيقة يبلغ طولها احياناً عشرين قدماً والثآليل التي تؤكل في جذورها . ويزرع منهُ اربعة انواع مختلفة وهي اليام الابيض واليام الاسود واليام غينيا واليام الاحمر — ويسمّى ايضاً ياد برمودوس وجذعهُ ملتفّ وجذوى ساقهُ مربّعة وورقهُ كبيرة قلبيَّة الشكل متقابلة ومن خواصهِ انهُ يتولد في ساقهِ ثآليل صغيرة تقع على الارض حينما تنضج وتنمو فيها . وثآليل جذورهِ كبيرة يزن الواحد منها من ثمانية ارطال الى عشرة اذا كانت التربة جيدة . ولهُ شكلان مشهوران الابيض والاحمر وشكل ثالث يسمّى اليام المائي لان قلب ثآليلهِ رطب مائي . وكلهُ طيب الطعم كثير الغذاء

اليام الاسود — ويقال لهُ الاصفر ايضاً وطنهُ جاوى وجزائر فيليبين وساقهُ مستديرة شائكة من اسفلها وصقيلة من اعلاها يبلغ ارتفاعها عشرين قدماً واوراقهُ قلبيَّة الشكل مترادفة على الساق وثآليلهُ كبيرة ثقل الواحد منها عشرة ارطال وهي زاحيَّة الشكل قصفة لونها من الداخل ابيض او ضارب الى الصفرة ومدة اقامتها قصيرة بعد قلعها من الارض

يام غينيا — يزرع كثيراً في جزائر الهند الغربية ويكون وطنهُ الاصلي الهند الصينية ويؤتى بهِ من ملابار وساقهُ مستديرة شائكة كثيرة الفروع واوراقهُ عريضة قلبية متقابلة او مترادفة وثآليلهُ كبيرة جداً ثقل الواحد منها نحو عشرين رطلاً وطولهُ قدمان او ثلاث وقطرهُ نحو ثلثي قدم ولونهُ من الداخل ابيض او ضارب الى الصفرة وفيهِ مرارة قليلة اذا طبخ

يام الكشكش — ويسمَّى في جمايكا اليام الهندي ساقهُ مستديرة وكل ورقة من اوراقهِ مقسومة الى ثلاث وريقات وثآليلهُ صغيرة مستطيلة كرؤوس البطاطس وهي الذ طعماً من غيرها من انواع اليام ولها شكلان الابيض والاحمر

الارض الصالحة لزراعتهِ — لا بدَّ من ان تكون الارض رملية غنيَّة عميقة محلولة لكي يسهل على الثآليل النمو فيها . الاَّ ان اليام الابيض يجود ايضاً في الاراضي الجيرية المعتدلة العمق . ولا بدَّ من ان تكون الارض حسنة الصرف وذلك يصدق على كل النباتات التي تنمو منها الثآليل . ويقال ان اليام يجود في منطقة اتساعها ثلاثون درجة عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً

الزرع — يزرع اليام الجديد غالباً من قرامي اليام القديم وذلك انهُ حينما تبلغ الثآليل اشدها يقلع النبات من الارض وتقطع اروستهُ والسوق فيها وتزرع في ارض جيدة وتترك فيها ثلاثة اشهر فتعيش وتظهر فيها براعم جديدة فتقطع قطعاً في كل قطعة منها برعم وتزرع حيث يراد زرع اليام . ولا بدَّ من حرث الارض جيداً قبل ذلك وتقطيعها تلاماً طولاً وعرضاً ابعد بينها ثلاث اقدام ويكوَّم التراب حول اليام كوماً صغيرة ويغرس فيها قضيب غليظ طولهُ متران او ثلاثة لكي يستند النبات عليهِ حينما ينمو . ولا بدَّ من عزق الارض دواماً وتنقيتها من الاعشاب وقد تزرع فيها الذرة او البطاطا الحلوة مدة نمو اليام فيها . وتباع غلة الفدان من اليام مئة قنطار مصري في السنة

فائدة اكل الخضر

في الخضر على انواعها مواد ملحية تصلح المضار الناتجة من الاقتصار على اكل اللحم فلا يحسن ان يؤكل اللحم وحدهُ اذا امكن ان تطبخ الخضر معهُ او تؤكل معهُ بقولاً

الفاكهة في مصر

لا شبهة في ان الفاكهة المصرية تزيد وتجود عاماً بعد عام والزيادة والجودة منذ عشر سنوات الى الآن كثيرتان محسوستان لا ينكرهما غير المكابر . فاننا نرى الآن اشكالاً من العنب لم نرَهُ من قبلُ وقد هبط سعرهُ نحو ثلاثين في المئة عما كان عليهِ منذ اثنتي عشرة سنة . وجاد التفاح جودة محسوسة حتى صار بعضهُ كالتفاح اليافاوي لوناً وطعماً ورخص ثمنهُ ايضاً ولا سيما هذا العام . وزاد الصبر كثيراً ويقال انهُ اربح المزروعات كلها ولكن نوعهُ غير جيد. وقد رأينا في ابعدية الفواكه خليل زهار بقرب محطة شبرا ثلاثة انواع من الصبر احمر واصفر واخضر وكلها المذُّ من الصبر العادي طعماً واجمل منهُ شكلاً ولوناً فيجب ان تبذل الهمة في تكثير الزرع منها . ورأينا عندهُ ايضاً انواعاً من العنب الكبير الحب الرقيق القشر ونوعاً من الكشمش الخالي من البزر . ومما هو حري بالالتفات اننا لم نرَ قبل الآن كثرى جيداً في هذا القطر يقابل بالكثرى الدمشقي او الاوربي ولكنا شاهدنا في تلك الابعدية اشجاراً منهُ مطعمة حديثاً وثمرها كبير جداً كاكبر انواع الكثرى الاوربي

ويظهر لنا الآن ان اكثر انواع الفاكهة يجود في هذا القطر كما يجود في غيرهِ ان لم يكن اكثر وانهُ لا بدَّ من ازالة كل ما يصد الناس عن زرع الجنائن ولا سيما الدخولية التي ترتعد منها فرائص البستانيين لان البستاني الفكهاني قد يضطر ان يدفع للدخولية على فاكهة اكثر من نصف ثمنها

المواسم الاميركية

يسألنا كثيرون في هذا القطر والقطر السوري عن احوال الغلال في اميركا لانها اصبحت اشد مناظرتنا وقد رأينا في جريدة الزارع الاميركية تقديراً للمواسم في هذه السنة والسنتين الماضيتين للمقابلة وهو هذا

	١٨٩٨	١٨٩٧	١٨٩٥	
القمح	٣٠٠٠	١٨٢٣	٣١٥٠	مليون بشل
القطن	١٠	١١	٧	» بالة
الذرة	٧٠٠	٥٨٩	٤٦٧	» بشل
الاوت	٨٠٠	٨٠٤	٨٣٤	» »
البطاطس	٢٢٥	١٧٤	٣٩٧	» »
الشعير	٧٥	٦٧	٨٧	» »